مجلة الآداب واللغات المجلد(07) العدد(02)ديسمبر2021 ، ص. ص28-47

الرؤية النقدية عند الخليفة عبد الملك بن مروان، بين التقليد والتجديد

Critical vision of Calipha Abdul Malik bin Marwan, between tradition and renewal

حسين سياسي1*

[1]جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر ***Motassem641@gmail.com***

تاريخ الارسال: 2020/06/08 تاريخ القبول:2021/07/30 تاريخ النشر: 2021/12/30

الملخص:

نتناول في هذا المقال شخصيَّة سياسيَّة وأدبيَّة كان لها أبلغ الأثر في تطور الحركة الأدبية والنقدية في عصره. فقد كانت المجالس التي تنعقد بين يديه وسيلة أدبية لإثراء الساحة النقدية وتفعيل الذوق الفني والنقدي بالدرجة التي أضحى معها عبد الملك بن مروان من كبار النقاد في مجلسه.

ولم تكن آراؤه النقدية مجرد تقليد للآراء السائدة في ذلك العصر. ولم تحظ هذه الآراء بالفرادة والتميز لكون صاحبها أميرا للمؤمنين، حيث يضطرُّ الشعراء والنقاد إلى المحاباة في الحكم على رؤيته النقدية؛ بل كانت آراؤه النقدية تستند إلى خلفية معرفية ونقدية شهد له بها كبار من عاصره من الشعراء والنقاد.

الكلمات المفتاحية: التجديد، الرؤية، النقد، التقليد.

*المؤلف المرسل.

Abstract

in this article we discuss a political and literary personality who had the greatest impact on the development of the literary and critical movement of his time. The councils held in his hands were a literary means of enriching the critical arena and activating artistic and critical taste inasmuch as Abdul Malik bin Marwan became one of the finest critics in his council.

And his critical opinions were not simply an imitation of the prevailing opinions of that time. These views were not unique and distinguished because their owner is the Commander of the Faithful. Where poets and critics are forced to judge favorably his critical vision. Rather, his critical opinions were based on knowledge and critical experience witnessed by the great poets and critics of his contemporaries.

key words. *Renewal، Vision، Criticism، tradition.*

مقدمة.

شكلت مجالس الخلفاء في التراث العربي القديم من عصر النبوة إلى نهاية الخلافة العباسية بيئة خصبة نبتت في محيطها الآراء الفكرية والنقدية، وكانت هذه المجالس – نظرا لطبيعة نشأة الخلفاء – ميدانا فسيحا يتبارى فيه الشعراء والخطباء، وتتلاقح فيه الأفكار النقدية التي ساهمت بقوة في تنقية وترقية النقد الأدبي وإنتاج نصوص شعرية ما زال الأدب العربي إلى يومنا هذا يعيش على أطلالها، ولقد كانت غالب مجالس خلفاء بني أمية من هذا النوع، فإن الكثير من خلفائهم كانوا عربا أقحاحا، نشأوا على الفصاحة والبيان، فكانت جزالة اللفظ تطربهم طرب الغريب بأوبة وتلاق، ويهزهم المعنى الجميل هزة المشتاق.

ولعل أبرز شخصية أدبية عرفتها الخلافة الأموية شخصية عبد الملك بن مروان، وهناك سببان جعلا من الخليفة أشهر من نار على علم، السبب الأول مدة الحكم، فقد حكم عبد الملك من 65هـ إلى 86هـ، بما يساوي 21 سنة، وعرفت فترة حكمه كثيرا من الاستقرار السياسي، والذي انعكس على الحياة الاجتماعية والثقافية والأدبية، والسبب الثاني طبيعة البيئة، فقد نشأ عبد الملك في بيئة المدينة التي كانت تزخر بجلة العلماء والأدباء الذين صنعوا زخما فكريا ونقديا سارت به الركبان وقد انعكس ذلك الزخم على شخصية عبد الملك بن مروان بشكل كبير، تجلى ذلك في مكانته العلمية قبل الخلافة ومنزلته الأدبية والنقدية بعدها، فكان مجلس حكمه ملتقى للشعراء والأدباء ولم يكن يقف

الرؤية النقدية عند الخليفة عبد الملك بن مروان، بين التقليد والتجديد

فيه موقف المتفرج بل كان يدلي بآرائه النقدية بين أكبر الشعراء والنقاد ليشكل في النهاية مرجعية نقدية كانت لها بصمتها التجديدية في بعض القضايا النقدية السائدة في ذلك العصر، وهذه الورقة محاولة للوقوف على أهم آرائه النقدية وقيمتها بين كبار الأدباء والنقاد المعاصرين.

1 – تعريف موجز بعبد الملك بن مروان.

1 – 1. منزلته العلمية والأدبية.

الذي يعنينا ليس صفاته الخَلْقية إنما صفاته العلمية والأدبية التي صنعت منه واحدا من أكبر النقاد في عصره، ولم يشغله عن ذلك شؤون الحكم والسياسية، لقد لاحظنا في كتب التراجم إعجاب كل المؤرخين وعلماء السير الذي ترجموا لعبد الملك بن مروان، ويأتي على رأسهم الذهبي في السير وتاريخ الإسلام وغيرها من مصنفاته، حيث ذكره بكثير من الإعجاب خاصة في شخصيته العلمية والأدبية، يقول الذهبي: " الخليفة الفقيه أبو الوليد الأموي، ولد سنة 26هـ، سمع عثمان بن عفان وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وأم سلمة ومعاوية وابن عمر وبريرة وغيرهم"[1] لقد ذكره الذهبي في هذا الموضع بوصفه أحد رواة الحديث من خلال ذكر شيوخه في الحديث، ومنزلته في الحديث، وقد ذكره العجلي في الثقات[2] وكذلك ابن حبان[3]

ولعل ما يجلب انتباه القارئ في ترجمة الذهبي لعبد الملك قوله: (الخليفة الفقيه) وقوله بعد ذلك: " ذكرته لغزارة علمه"[4] ولم تأت عبارة الذهبي من فراغ، فقد نقل العشرات من الروايات والشهادات التي تثني على عبد الملك في علمه وفقهه وأدبه وعبادته، فقد قال عبد الله بن عمر: " إن لمروان ابنا فقيها فسلوه، ونظر أبو هريرة إلى عبد الملك وهو غلام صغير فقال: هذا يملك العرب [وهذا من الفراسة] وقال نافع مولى ابن عمر: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك"[5]

1 – 2. منزلته في المدينة قبل الخلافة.

كان عبد الملك معدودا في فقهاء المدينة، ونعني بفقهاء المدينة ذلك اللقب الذي اشتهر به جماعة من فقهاء التابعين على خلاف في عددهم، فهم سبعة – في رواية – وهم سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وخارجة بن زيد وأبو سلمة بن عبد

الرحمن وعبيد الله بن عبد اله بن عتبة وسليمان بن يسار، ولئن لم يوجد بين هؤلاء عبد الملك وهو معاصر لهم فإن رواية أخرى تجعله من فقهاء المدينة، قال عبد الله بن ذكوان: " كان فقهاء المدينة أربعة؛ سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان"[6] لكن أمور السياسة شغلته عن الفقه والعبادة بعد ذلك، فقد نقلت الروايات أنه حين جاءه الكتاب بالخلافة والمصحف في حجره أطبقه وقال: هذا آخر العهد بك"[7]

ومن أكبر الشهادات التي نالها عبد الملك ما قاله عامر بن شراحيل الشعبي في وصف منزلة عبد الملك العلمية حيث يقول: " ما جالست أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك بن مروان فإني ما ذاكرته حديثا إلا زادني فيه، ولا شعرا إلا زادني منه"[8]

1 – 3. ذكاؤه ورجاحة عقله.

كان عبد الملك يمتلك كل مقومات وصفات الناقد الأديب من ذكاء وفطنة ورجاحة عقل وغير ذلك، وهي تجسدت في شخصية عبد الملك، ولقد مرت عليه مواقف أبانت عن ذكاء خارق وبديهة حاضرة، فقد " قيل له: يا أمير المؤمنين. أسرع إليك الشيب، فقال: وكيف لا، وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين"[9]

ومن المواقف الدالة على رجاحة عقله ما ذكره الشعبي قال: " أنفذني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلت إليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده، فحبسني أياما كثيرة حتى استحثثته خروجي، فلما أردت الانصراف قال لي: من أهل بيت المملكة أنت؟ فقلت: لا، ولكني رجل من العرب في الجملة، فدفع إلي رقعة وقال: إذا أدَّيت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه هذه الرقعة، قال: فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبد المبك ونسيت الرقعة، فلما صرتُ في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فأوصلتها إليه، فلما قرأها قال لي: أقال لك شيئا قبل أن يدفعها إليك؟ قلت: نعم، قال لي: من أهل بيت المملكة أنت؟ فقال لي عبد الملك: أتدري نما في الرقعة؟ قلت: لان قال: إقرأها، فقرأتها فإذا فيها: عجبتُ لقوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره؟! فقلت له: والله لو علمت ما حملتها، وإنما قال ذلك لأنه لم يرك يا أمير المؤمنين، فقال: أفتدري لم كتبها؟ قلت: لا، قال: حسدني عليك، وأراد أن يغريني بقتلك، فنما ذلك إلى ملك الروم فقال: ما أردت إلا ما قال"[10]

إن هذه الصفات النفسية والقدرات العقلية والذهنية هيأت عبد الملك بن مروان ليكون سياسيا محنكا، وفقهيا مبرزا وأديبا وناقدا يرجع إليه في المدلهمات.

1 – 4. مآثره.

مرت فترة حكم عبد الملك بن مروان بمرحلتين مفصليتين.

المرحلة الأولى: مرحلة الاضطرابات الداخلية، حيث قام على عبد الملك على ساق الجد يضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه زعزعة استقرار الدولة، وخاض حروبا داخلية طاحنة ضد كثير من التيارات والأحزاب المعارضة لفرض الاستقرار الداخلي، وقد كان عبد الملك بارعا في فن إدارة الأزمات، واستطاع بذلك أن يقضي على كل المناوئين بكثير من الدهاء السياسي، يقرر ذلك كل من ترجم له.

المرحلة الثانية: مرحلة الاستقرار السياسي الذي انعكس بصورة إيجابية على كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والأدبية، وقد ترك عبد الملك كثيرا من الآثار منها ما تعل بالاقتصاد ومنها ما تعلق بالسياسة، ومنها ما سوى ذلك، ومن أعظم هذه الآثار في حياة الأمة أنه أول من ضرب النقود بالعربية، فقد كانت الدنانير والدراهم رومية وكسروية فقام سنة 74هـ بضرب النقود وكتب على أحد جوانبها (الله أحد) وعلى الآخر (الله الصمد)[11] وكان الحامل له على ذلك سببان؛ الأول تهديد قيصر الروم له بأن ينقش على الدنانير التي يتداولها أهل الإسلام ما يُكره عن النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني ما تقتضيه المصالح السياسية والاقتصادية، فقد أصبحت عملية ضرب النقود من لوازم السيادة والاستقلال.[12]

ومن أعظم إنجازاته تحقيق الأمن والاستقرار بعد فتنة كادت تعصف بالدولة كلها، فاستقرت الجزيرة والشام والعراق بعد تقويض دولة بني الزبير وتشتيت شمل الخوارج، وتفرغ بعد هذا لاستئناف عملية الفتح، فجيش الجيوش وعقد الألوية، وتعددت في عصره جبهات الفتح، ففي بلاد الروم كلف ابنه مسلمة، ووجه حسان بن النعمان إلى الشمال الأفريقي، وأرسل قتيبة بن مسلم إلى بخارى وسمرقند وما وراءها، ووجه محمد بن القاسم الثقفي ابن عم الحجاج إلى السند ففتحها[13] وقد حققت هذه الحملات نتائج عظيمة، وما كان لكل هذا أن يتحقق لولا حكمة عبد الملك التي استطاع بها تحقيق الاستقرار الداخلي.

2 – آراء عبد الملك النقدية ورؤيته التجديدية.

المستقرئ للحياة السياسية لعبد الملك بن مروان يجد – ربما – اشتغاله بالشعر والأدب والنقد أكثر من اشتغاله بالسياسة، وما نقل عنه من الآراء المتعلقة بالأدب ونقده تفوق بكثير ما نقل من آرائه حول أبجديات السياسة والحكم، وقد تميزت آراؤه النقدية بالقريحة الجيدة والذوق المدرب وسعة اطلاع على فنون الكلام شعره ونثره، وكانت هذه الآراء تنصب على اللفظ أحيانا وعلى المعنى أحيانا أخرى، ولم يكن متتبعا للعورات وطالبا العثرات، إنما كان يرد من المعاني ما كان قبيحا، ومن الألفاظ ما كن حوشيا غريبا، وفي الوقت ذاته يستجيد ما كان جيدا فيطرب للمعنى الجميل واللفظ الرائق، وهذا هو النقد في رأي النقاد المعاصرين، إذ أن النقد عندهم هو تقييم العمل الأدبي والحكم عليه بالجودة والرداءة، وليس النقد إلا هذا وإن كان المتبادر إلى الذهن أن النقد إذا أطلق في العرف فإنما يراد به ذكر المثالب والمعايب، ومن هنا كان عبد الملك قوي الملاحظة شديد العبارة يحركه خيال خصب وذوق فني راقي لألفاظ الشعر ومعانيه.

2 – 1. نقد الألفاظ.

الألفاظ أوعية المعاني، وما ينطق به السان دليل على ما وقر في القلب، وقد قالوا قديما.

إِنَّ الْكَلامَ لَفِي الفُؤَادِ وإِنَّما جُعِلَ اللِّسانُ على الفُؤَادِ دَلِيلاَ[14]

وعلى الرغم من أن الخلاف قديم حول المفاضلة بين اللفظ والمعنى إلا أن الرأي السديد ألا يُحكم للفظ وحده بمعزل عن المعنى أو العكس، وأجود الشعر ما كان جيد اللفظ رائق المعنى، فكم من شعر جيد حطه لفظ رديء، من أجل ذلك كانت آراء عبد الملك تنصب على اللفظ والمعنى جميعا، فإذا رأى في اللفظ عيب صوبه وإذا رأى في المعنى خللا أقامه، ومن الأمثلة على ذلك " لما أنشده الأخطل.

خَفَّ القَطِينُ فراحُوا مِنْك أو بَكَرُوا وأَزْعَجَتْهُمْ نَوًى في صَرْفِهَا غِيَرُ[15]

فقال له عند ذلك: لا، بل منك وتطير من قوله، فغيرها ذو الرمة وقال.

خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاحُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكَرُوا[16]

ومن مآخذه على ألفاظ الشعراء نقده لذي الرمة على بعض ألفاظه التي لم يحسن اختيارها ثم ثناؤه عليه بعد تصحيحها، وذلك أنهم وصفوا ذا الرمة عند عبد الملك " في ذكائه

وجودة شعره، فأحب أن يراه فأمر بإحضاره، فلما دخل عليه استنشده فأنشده قصيدته المذهبة وافتتحها بقوله.

ما بَالُ عَيْنِكَ منْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ كأنَّه مِنْ كلا مفريه يَنْسَرِبُ[17]

واتق أن كانت عينا عبد الملك يسيلان دائما، فظن أنه عرض به فغضب، فقال له: مالك يا ابن اللخناء ولهذا السؤال؟ ثم قطع إنشاده وأمر بإخراجه، فأقام حتى إذا أذن للشعراء مرة ثانية فدخل معهم وقد غير ما قال أولاً، وأنشده.

ما بَالُ عَيْنِيَ منها المَاءُ يَنْسَكِبُ

حتى انتهى إلى قوله.

كَحْلاءُ في بَرَجٍ صَفْرَاءُ في دَعَجٍ كَأَنَّهَا فَضَّةٌ قَدْ مَسَّها ذَهَبُ

فأجازه وأكرمه وقال له: لو أنها قيلت في الجاهلية لسجد لها العرب"[18]

إن قراءة مثل هذه المواقف يتطلب شيئا من الذكاء والفطنة، وذلك أن الشاعر لم يكن ليجرؤ على التعريض بأمير المؤمنين، وعبد الملك أذكى من أن يخطر على باله أن الشاعر يعرض به ويقصده، لكنه نبه الشاعر إلى سوء اختيار ألفاظه، وهذا الذي صرح به النقاد قديما، فقد تكرر هذا الموقف عدة مرات، ومنها ما أنشده جرير في قصيدته التي طرب لها عبد الملك غاية الطرب، ومطلع القصيدة.

أَتَصَحُو أم فُؤَادُكَ غَيْرُ صاحِ عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّوَاحِ

فقال عبد الملك: بل فؤادك أنت يا ابن اللخناء، فلما انتهى إلى قوله.

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِين بُطُونَ رَاحِ

قال عبد الملك: من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا، وكان متكئا فجلس، فلما أمره بإعادتها، فلما أنشده.

أَتَصَحُو أم فُؤَادُكَ غَيْرُ صاحِ

لم يقل لعبد الملك ما قال في المرة الأولى[19]

يعلق ابن رشيق على هذا الموقف المتكرر في مجالس عبد الملك وقوله: " بل فؤادك يا ابن الفاعلة، كأنه استثقل هذه المواجهة، وإلا فقد علم أن الشاعر إنما يخاطب نفسه"[20] فالذي لا ريب فيه أن عبد الملك دقيق الملاحظة لألفاظ الشعر ومعانيه، وهو ليس بهذه السذاجة والسطحية.

ويشبه هذا ما ذكروه في قول جرير يمدح نفسه.

هذا ابنُ عمّي في دِمَشْق خليفةٌ لو شئتُ ساقكُم إليّ قطِينا

فقيل له: يا أبا حرزة لم تصنع شيئا، عجزت أن تفخر بقومك حتى تعديت إلى الخلفاء؟! فقال عبد الملك: جعلتني شرطيا لك، أما لو قلت:(ساقكم إليَّ) لسقتهم إليك عن آخرهم"[21]

لقد انقسم النقاد في هذا البيت إلى قسمين، عامة النقاد عابوا على جرير المعنى، وأنه جز عن الفخر بقومه، بينما كان موقفا عبد الملك شاملا للفظ والمعنى جميعا، إذا المعنى الذي قصده الشاعر والناقد كلاهما واحد، غير أن العبارة لم توافق لم توافق الشاعر ولم يحسن اختيارها مما أدى على فساد المعنى عند عبد الملك بن مروان، فالفكرة النقدية عند عبد الملك أن يراعي جودة اللفظ المناسب لجلال المعنى.

ومن النماذج في هذا الباب ما روي " أن أرطأة بن سهَيَّة المرِّي – وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة – دخل على عبد الملك، فقال له عبد الملك: ما بقي من شعرك يا ابن سهية؟ فقال: والله ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولا يجيء الشعر إلا على مثل إحدى هذه الخلال، وإني لأقول.

رأَيْتُ المَرْءَ تأْكُلهُ اللَّيَالي كأَكْلِ الأَرْضِ ساقطَةَ الحَديد

وما تَبْغِي المَنَّيةُ حينَ تَأْتي على نَفْس ابْنِ آدَمَ من مَزِيد

وأَعْلَمُ أَنَّها سَتَكُرُّ حَتَّى تُوَفِّيَ نَذْرَها بأَبي الوليد

وكان أرطأة يكنى أبا الوليد وعبد الملك يكنى أبا الوليد، فارتاع عبد الملك واشتد ذلك عليه، وتغير لون وجهه ظنا منه بأنه يعنيه، فقال له أرطأة: إني لم أعنك، إنما عنيت نفسي"[22]

إن اعتذار أرطأة في غير محله بهذا التعليل في غير محله، وهو قدح في بديهة عبد الملك، وما نقلناه عن ابن رشيق في تحليله وتعليله يرد على هذا الموقف أيضا، فإن عبد الملك أذكى وأعلم من أن يفهم مثل هذا الفهم الساذج، لكن بعض الكلمات تطلق من غير قصد وتشي بعض المعاني السقيمة التي يُتشاءم منها، وهذا غاية ما فعله عبد الملك.

ولقد بلغ من دقة ملاحظة عبد الملك أن يطعن في الأوزان والقوافي وليس فقط في الألفاظ والمعاني، وهذا يدل على علم واسع بأشعار العرب وطريقة نظمهم، وعاب على

الشعراء بعض القوافي التي لا عهد للشعراء بها، ورأى أن قافية عبيد الله بن قيس الرقيات مخنثة، حيث أنشده بن قيس الرقيات.

إِنَّ الْحَوَادِثَ بالْمَدِينةِ قَدْ أوجَعْنَنِي وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

وَجَبَبْنَنِي جَبَّ السَّنَامِ فَلَمْ يَتْرُكْنَ رِيشًا في مَنَاكِبِيَهْ

فقال عبد الملك: أحسنت، إلا أنك تخنثت في قوافيك، فقال: ما عدوت قول الله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [الحاقة، 28، 29] وليس كما قال، لأن فاصلة الآية حسنة الموقع، وفي قوافي شعره لين"[23]

وانتقده في ألفاظ رآها غير شعرية، ورأى أن غيرها أجود منها، فقد أنشده قصيدته .

اسْمَعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَدْحَتِي وَثَنَائِهَا

أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلِجِ البِطَاحِ كُدَيّهَا فَكَدَائِهَا

ولِبَطْن عائشة التي فضَلَت أرومَ نسائها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولنسل عائشة قال لا بل ولبطن عائشة حتى رد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يأبى إلا (ولبطن عائشة)[24]

2 – 2. نقد المعاني.

يعتمد عبد الملك في نقد الشعر على قوة المعنى وعمق التصوير حتى يحكم بجودة الشعر، إذ ليس كل شعر يصنف في خانة الفن والإبداع، فهنا الشعر التعليمي الموزون المقفى الذي لم يحفل به عبد الملك رغم اجتماع خصائص الشعر فيه، وقد أنشده الراعي النميري قصيدته التي مطلعها.

مَا بَالُ دَفِّكَ بالفِرَاشِ مَذِيلاَ أَقَذًى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَّ رَحِيلاَ

حتى إذا بلغ قوله.

أَخَلِيفَةَ الرَّحْمنِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

عَربٌ نَرَى للهِ في أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُنَزَّلاً تَنْزِيلاَ

فقال له عبد الملك: ليس هذا شعرا، هذا شرح إسلام وقراءة آية"[25]

إن عبارة عبد الملك تصور رؤيته لحقيقة الشعر، فمع كون البيتين على وزن صحيح وقافية سليمة إلا أن عبد الملك رأى أن هذا ليس شعرا، وهنا تتجلى رؤية عبد الملك

لحقيقة لاشعر بمعناه الفني والجمالي، فليس كل كلام موزون مقفى يدل على معنى يسمى شعرا ولو كان هذا تعريف النقاد المتقدمين لحد الشعر في أبسط صوره.

وعلى خلاف هذه الأبيات يهتز عبد الملك طربا لأبيات كثير عزة التي جمع فيها بين مكارم الأخلاق وخلال المروء في لفظ رائق ومعنى شائق، فقد دخل كثير عزة على عبد الملك " فقال له عبد الملك: أأنت كثير عزة؟ قال: نعم، قال عبد الملك: أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، قال كثير: يا أمير المؤمنين، كل عن محله رحب الفناء شامخ البناء عالي السناء، ثم أنشأ يقول.

تَرى الرَجُلَ النَحيفَ فَتَزدَريهِ وَفي أَثوابِهِ أَسَدٌ مُزيرُ
وَيُعجِبُكَ الطَريرُ فَتَبتَليهِ فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَجُلُ الطَريرُ
فَما عِظَمُ الرِجالِ لَهُم بِفَخرٍ وَلَكِن فَخرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ
بُغاثُ الطَيرِ أَكثَرُها فِراخاً وَأُمُّ الصَقرِ مِقلاتٌ نَزورُ
ضِعافُ الطَيرِ أَطوَلُها جُسوماً وَلَم تَطُلِ البُزاةُ وَلا الصُقورُ
ضِعافُ الأُسدِ أَكثَرُها زَئيراً وَأَصرَمُها اللَواتي لا تَزيرُ
لَقَد عَظُمَ البَعيرُ بِغَيرِ لُبٍّ فَلَم يَستَغنِ بِالعِظَمِ البَعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَبِيُّ بِكُلِّ وَجهٍ وَيَحبِسُهُ عَلى الخَسفِ الجَريرُ
وَتَضرِبُهُ الوَليدَةُ بِالهَراوى فَلا غِيَرٌ لَدَيهِ وَلا نَكيرُ
فَإِن أَكُ في شِرارِكُمُ قَليلاً فَإِنّي في خِيارِكُمُ كَثيرُ

فقال عبد الملك: لله دره، ما أفصح لسانه! وأضبط جنانه! وأطول عنانه![26]

وكان لمفهوم السياق حضور جلي عند عبد الملك، فكان يراعي في أحكامه النقدية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، واختيار اللفظ المناسب للسياق المناسب، فللسم قاموسه، وللحرب مفرداتها، وهكذا في سائر الأغراض، من أجل ذلك رد بيت كثير الذي يقول فيه.

فَقُلْتُ لها يا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِّنَتْ يومًا لها النَّفْسُ ذَلَّتِ

وقال له: لو كان هذا في الحرب لكان به أشعر الناس"[27]

وقال في قول الخطامي يصف الخيل.

يَمْشِينَ رَهْوًا فلا الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ولا الصُّدُورُ على الأَعْجَازِ تتَّكِلُ

لو كان هذا في وصف النساء لكان أشعر الناس[28]

الرؤية النقدية عند الخليفة عبد الملك بن مروان، بين التقليد والتجديد

وفي موقف من مواقفه النقدية هم أن يحرم كُثيِّر جائزته لسوء لعيب في شعره، لولا أن شفع له ما له من السوابق والأيادي الشعرية البيضاء، فقد " سمر ليلة مع عبد الملك فقال له: أنشدني بعض ما قلت في عزة، فأنشده، حتى إذا أتى على هذا البيت.

هَمَمْتُ وهَمَّتْ ثُمَّ هَابَتْ وهِبْتُهَا حيَاءً، ومِثْلِي بالحَيَاءِ حَقِيقُ

فقال له عبد الملك: أما والله لولا بيت أنشدتنيه قبل هذا لحرمتك جائزتك، قال: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: لأن شركتها معك في الهيبة ثم استأثرت بالحياء دونها، قال: فأي بيت عفوت به يا أمير المؤمنين؟ قال: قولك.

دَعُونِي لا أُرِيدُ بِهَا سِوَاهَا دَعُونِي هائِمًا في مَنْ يَهِيمُ[29]

وصوَّب النقاد رأي عبد الملك في خصومة شعرية بينه وبين كثير عزة، فقد أنشده يوما.

على ابنِ أَبِي العاصِي دِلاصٌ حَصِينةٌ أجاد المُسَدِّي سَرْدها وأَذَالَها

يَؤودُ ضَعيفَ القوْم حَمْلُ قَتِيرِها ويسْتَضْلِعُ الطِّرْفُ الأَشمُّ احْتِمالها

فقال لها عبد الملك: قول الأعشى لقيس بن معديكرب أحسن من قولك، حيث يقول له.

وإذا تَجيءُ كتيبةٌ مَلْمومةٌ شَهْباءُ يَخْشى الذائدون نِهالَها

كُنْتَ المُقَدَّمَ غيرَ لابِسِ جُنَّةٍ بالسيفِ تَضْرِبُ مُعْلِماً أَبطالَها

قال كُثير: يا أمير المؤمنين، وصفتك بالحزم ووصف الأعشى صاحبة بالخرق، فقال له عبد الملك: بل وصف صاحبه بالشجاعة والإقدام ووصفتني بالجبن والإحجام"[30]

وحين نحتكم إلى كبار النقاد في هذه الخصومة نجدهم يحكمون لعبد الملك على كثير، فقدامة بن جعفر مثلا يقول: " والذي عندي في ذلك أن عبد الملك أصح نظرا من كُثير؛ إلا أن يكون كثير غلط واعتذر بما يعتقد خلافه، لأن المبالغة أحسن من الاقتصار على الأمر الوسط، بما فيه كفاية، والأعشى بالغ في وصف الشجاعة، حيث جعل الشجاع شديد الإقدام بغير جنة، وقول كثير تقصير في الوصف"[31]

ومن المواقف التي انتقد فيها عبد الملك الشعراء المتغزلين " أن الأقيشر دخل على عبد الملك بن مروان وعنده قوم فتذاكروا قول نصيب.

أَهيمُ بدَعْدٍ ما حِييتُ فإِنْ أَمُتْ فيا وَيْحَ دَعْدٍ مَنْ يَهيمُ بها بَعْدِي

فقال الأقيشر: واله لقد أساء قائل هذا الشعر، قال عبد الملك: فكيف كنت تقول أنت؟ قال: كنت أقول.

أهيمُ بدعد ما حييتُ فإن أمت أوكِّلْ بدعد مَنْ يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك: والله لأنت أسوأ قولا منه حين توكل بها، قال الأقيشر: فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: أقول.

تحبكمُ نفسي حياتي فإن أمت فلا صَلَحت دعد لذي خُلَّة بعدي

فقال القوم جميعا: أنت واللهِ يا أمير المؤمنين أشعر القوم"[32]

2 – 3. رؤيته التجديدية.

لم يكن عبد الملك مقلدا في آرائه بل كان مجتهدا مطلقا بلغة الفقهاء، وآراؤه تدل على بصيرة نافذة ورؤية تجديدية شاملة، تجلى ذلك كله في مواقف عدة، نذكر منها.

أ – احتفاؤه بالشعر الجيد بصرف النظر عن قائله، فالعبرة عنده بجلالة اللفظ وجودة المعنى، ولا اعتبار للزمان أو المكان، وهو بهذا أحد المنظرين للنظرية التي قررها ابن قتيبة، ذلك أن الشعر فن وإبداع، والناس في ملكاتهم مختلفون، وفي أذواقهم متباينون، " ولم يقصر الله الشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوما دون آخرين، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر"33 وعلى هذا فإن تقديم نص شعري لمجرد تقدم قائله مذهب ساقط على جلالة قائله، واستنكاف الرواة عن رواية أشعر المحدثين لا مسوغ له، فسرعان ما أقروا بجودة هذا الشعر، " وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته"34 أن هذا الكلام من أبي عمرو بن العلاء يسقط مذهبه القديم، ويؤسس لرؤية جديدة في تذوق الشعر ورايته، رؤية قائمة على مبدأ الجودة ولا عبرة بغيرها، ولقد كان عبد الملك أحد أقطاب هذه الرؤية، كم من موقف اعتد فيه عبد الملك بشعر المحدثين بلا مواربة، وقد اعتد بأبيات جرير في أغراض مختلفة ولم يفضل عليها غيرها، فقد سأل رجلا من بني عذرة في حوار جمعهما: هل لك علم بالشعر؟ قال: سلني عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال: أي بيت قالته العرب أمدح؟ قال: قول جرير.

إذا غضِبتْ عليكَ بنو تَميمٍ حسِبتَ الناسَ كلَّهُمُ غِضابا

قال: فأي بيت أهجى؟ قال: قول جرير.

فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيرٍ فلا كَعْباً بلغتَ ولا كِلابا

قال فأي بيت أغزل؟ قال: قول جرير.

إنّ العيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْننا ثم لم يُحيِينَ قتلانَا

قال: فأي بيت قالته العرب أحسن تشبيها؟ قال: قول جرير.

سَرَى نحوَهم ليلٌ كأنّ نجومَه قَنَادِيلُ فيهنّ الذُّبَال المفتَّلُ

وكان جرير حاضرا فقال: جائزتي للعذري يا أمير المؤمنين.35

ومما يدل على اطراد هذه القاعدة عند عبد الملك إجازته لذي الرمة وإكرامه في قصيدته التي مطلعها.

ما بالُ عينيَ منها الماءُ ينسكبُ

وقوله بعد ذلك: لو أنها قيلت في الجاهلية لسجد لها العرب36 لقد أكد عبد الملك أن هذه القصيدة بلغت مستوى أشعار الجاهلية.

ولمكا أنشده الأخطل.

خفَّ القطينُ فراحوا منكَ أو بكروا وأزعجتهمْ نوًى في صرفها غيرُ

إلى أن بلغ قوله.

فَهْوَ فِدَاءُ أَمِيرِ المؤْمِنِين إِذَا أَبْدَى النَّوَاجِذَ قِرْمٌ بَاسِلٌ ذَكَرُ

الخَائِضُ الغَمْرِ والمَيْمُونُ طَائِرُهُ خلِيفَةُ اللهِ يُسْتَسْقَى بِه المَطَرُ

فجعل عبد الملك يتطاول لها ثم قال: ويحك يا أخطل، أتريد أن أكتب إلى الآفاق أنك أشعر العرب؟37

إن هذا الإطلاق من عبد الملك قد يكون غير صحيح باعتبار وجود جرير والفرزدق وغيرهما من كبار الشعراء، لكن من جهة التفصيل قد يكون صحيحا نسبيا، ويؤيده آراء أخرى تشهد للأخطل، فقد سأل عكرمة – ابن جرير الشاعر – أباه: من أشعر الناس؟ قال في الجاهلية زهير، وفي الإسلام: الفرزدق نبعة الشعر في يده، قال: فالأخطل؟ قال: يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر، وسأل الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي عن أشعر الناس في الجاهلية؟ فقال: امرؤ القيس، وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والأخطل أوصفهم.38

ب – نقده للمدح القائم على الصفات الشكلية الظاهرة. فلا يكون المدح عنده معتبرا إلا إذا انصب على الصفات النفسية والقيم الخلقية التي تمنح الإنسانية إنسانيته، وتمنحه قيم المروءة ومكارم الأخلاق، ولذلك رفض مدحة عبيد الله بن قيس الرقيات بعدما قارنها بمدحه لمصعب بن الزبير، وذلك أن ابن قيس دخل على عبد الملك فمدحه بقصيدته التي مطلعها.

عاد له من كثيرةَ الطربُ فعينه بالدموع تنسكبُ

إلى أن أتى على قوله.

إن الْأَغَر الَّذِي أَبوهُ أَبُو الـ عاصي عَلَيْهِ الْوَقار والحُجبُ

خَليفَة الله فِي رَعيته جَفتْ بِذَاكَ الأقلام والكتبُ

يعتدل التَّاج فَوق مفرقه على جبينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

فقال له عبدالملك: أتمدحني بالتاج كأنني من العجم وتقول في مصعب.

إنّما مُصعب شهَاب من الله تجلّت عَن وَجهه الظلماء

ملكه ملك رَحْمَة لَيْسَ فِيهِ جبروت مِنْهُ وَلَا كبرياء

يتّقي الله فِي الْأُمُور وَقد أَفْلح من كَانَ همّه الاتّقاء

أما الأمان فقد سبق لك، ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا.39

فكلما تجردت الصورة وارتفعت عن الابتذال كانت أجود وأحكم، وقد تكرر هذا الموقف مع الأخطل، فقد دخل عليه يوما " فقال: قد امتدحتك يا أمير المؤمنين فاسمع مني، فقال عبد الملك: إن كنت قد شبهتني بالصقر والسد فلا حاجة لي بمدحك، وإن كنت قلت كما قالت أخت بني الشريد40 في أخيها صخر فهات، قال: وما قالت يا أمير المؤمنين؟ قال: هي التي تقول.

فما بلغتْ كف امرئ متناولٍ بها المجدَ إلاّ حيثُ ما نلتَ أطول

ولا بلغَ المهدونَ في القولِ مِدحةً ولو أطنبوا إلاّ الذي فِيكَ أفضلُ

فقال الأخطل: والله لقد أحسنت القول، ولقد قلت فيك بيتين ما هما بدون قولها، قال: هات، فأنشده.

إذا متَّ مات العرفُ وانقطعَ النَّدى من الناسِ إلا في قليلٍ مُصرَّدِ

وردَّتْ أكفُّ السائلينَ وأمسكوا من الدين والدنيا بخِّلف محرَّدِ 41

الخاتمة.

في الأخير نسجل المكانة السياسية والأدبية والنقدية التي كان يحضى بها عبد الملك بن مروان، والقيمة المعرفية لآرائه ومواقفه الأدبية والنقدية التي أبانت عن شخصية ناقدة عالمة بكلام العرب شعره ونثره، جيده ورديئه.

فهو الذي أرسى قواعد الدولة الأموية بعدما كادت الفتن تعصف بها، ويعد المؤسس الثاني للدولة الأموية بعد معاوية بن أبي سفيان.

وقد اتخذ من مجلس حكمه ناديا أدبيا، واجتمع له في عصره أفضل شعراء العصر الإسلامي، ولم يكن أمامهم ضعيفا بل كان ناقدا بارعا، وكانوا يصدرون عن رأيه في تجويد شعرهم، ويرجعون إليه عند الخلاف، وكما كان مجتهدا في الفقه قبل الإمارة كان مجتهدا في السياسة والأدب والنقد بعد الإمارة.

وكانت بصمته النقدية واضحة، فقد كان منظرا لبعض القضايا النقدية أحيانا، ومجددا لقضايا مألوفة عفا عليها الزمن فكانت آراؤه محل اهتمام كبار النقاد من أمثال ابن قتيبة وقدامة بن جفر وابن رشيق القيرواني وغيرهم، وترددت آراؤه في مصنفاتهم، ونظروا إليها بعين الإعجاب والتقدير، ورجحوا أحكامه في كثير من الأحيان على أحكام كبار الشعراء والنقاد في ذلك العصر، وذلك كله اعتراف منهم بالرؤية الثاقبة وبعد النظر.

مراجع البحث.

1 – أحمد بن محمد المرزوقي: أمالي المرزوقي، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995م.

2 – أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1404هـ.

3 – أحمد بن محمد، شمس الدين بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.

4 – إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي: كتاب الأمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

5 – إسماعيل بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ، 1988م.

6 – الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ، 1981م.

7 – الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري.

– ديوان المعاني: تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت.

– كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ، 1952م.

8 – خليل إبراهيم جفال: الخليفة عبد الملك بن مروان الناقد الأديب، دار النضال، ط1، 1411هـ، 1991م.

9 – ديوان الأخطل: جمع وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1414هـ، 1994م.

10 – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيقك محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصرط1، 1371هـ، 1952م.

11 – علي بن الحسين، أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر بيروت، ط2.

12 – علي بن محمد العدوي الشِّمشاطي: كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: السيد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت، 1397هـ، 1977م.

13 – علي محمد الصلابي: الدولة الأموية، عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1429هـ، 2008م.

14 – قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خاجي، دار الكتب العلمية بيروت.

15 – محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

16 – محمد بن أحمد، شهاب الدين الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1986.

17 – محمد بن عمران المرزباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ، 1995م.

18 – محمد بن يحيى البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي دار الفكر بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م.

19 – المظفر بن الفضل العلوي: نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.

20 – المعافى بن زكريا الجريري: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م.

21– نصر الله بن محمد بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر.

22 – يوسف بن عبد الرحمن المِزّي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 100هـ، 1980م.

هوامش البحث.

---

[1] محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ج7، ص275.

[2] أحمد بن عبد الله العجلي: معرفة الثقات، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ، 1985م، ج2، ص105.

[3] محمد بن حبان، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط1، 1395هـ، 1975م، ج2، ص316.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج7، ص275.

[5] نفسه، ج7، ص276.

[6] يوسف بن عبد الرحمن المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ، 1980م، ج20، ص17.

[7] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1371هـ، 1952م، ص190.

[8] المزي: تهذيب الكمال، ج18، ص411.

[9] إسماعيل بن كثيرك البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ، 1988م، ج9، ص78.

[10] أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ج3، ص13.

[11] ينظر: خليل إبراهيم جفال، الخليفة عبد الملك بن مروان، الناقد الأديب، دار النظال، ط1، 1411هـ، 1991م، ص115.

[12] ينظر: إسماعيل بن كثير: البداية والنهاية، ج9، ص20، الهامش.

[13] ينظر: علي محمد الصلابي، الدولة الأموية، عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بروت لبنان، ط2، 1429هـ، 2008م، ج2، ص5 وما بعدها، حيث توسع في ذكر حركة الفتح في عصر عبد الملك.

[14] البيت ينسب للأخطل، ينظر: أحمد قبيش، مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، دار الرشيد، ط3، 1405هـ، 1985م، ص438.

[15] ديوان الأخطل: جمع وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين،

[16] نصر الدين بن محمد ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، ج3، ص99.

[17] هكذا ذكره في غرر الخصائص الواضحة، (ينسرب) وفي جل المراجع القديمة هكذا: مفرية سرِب بكسر الراء وفتحها.

[18] محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط: غر الخصائص الواضحة، وعرر النقائص الواضحة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص146/145.

[19] ينظر: المعافى بن زكريا الجريري: الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م، ص191.

[20] الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ، 1981م، ج1، ص222.

[21] محمد بن عمر المرزباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ، 1995م، ص158.

[22] المظفر بن الفضل العلوي: نضرة الإغريض في نصرة القريض، تحقيق: نهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص399.

[23] الحسن بن عبد اله، أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1371هـ، 1952م، ص450.

[24] علين بن الحسين، أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، ج12، ص215.

[25] محمد بن عمران المرزباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ص191.

[26]

[27] أحمد بن محمد المرزوقي: أمالي المرزوقي، تحقيق: يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995، ص365.

[28] المرجع نفسه.

[29] أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، ج6، ص219.

[30] علي بن محمد العدوي الشِّمشاطي: كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: السيد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت، 1397هـ، 1977م، ج1، ص68/67.

[31] ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، ص100.

[32] عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، ج1، ص412.

[33] المرجع السابق، ج1، ص63.

[34] نفسه.

[35] علي بن الحسن، أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، ج8، ص46.

[36] سبق، ص6.

[37] أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني، ج8، ص298.

[38] ينظر: الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص96.

[39] الأغاني، 87/5.

[40] يقصد الخنساء؛ تماضر بنت عمرو بن الشريد.

[41] الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري: ديوان المعاني، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1414هـ، 1494م، ج1، ص29.